فرحة الغلبان

مسرحية من ثلاثة فصول

كتبت هذه المسرحية ١٥ مايو ٢٠٠٧

عماد سالم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : فرحة الغلبان
المؤلف : عماد سالم
تصنيف الكتاب : مسرحية
تصميم الغلاف : محمد عطيه
إخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٨٨٦ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 352 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

شخصيات الرواية

١- سيد الغلبان

٢- سميحة

٣- أحمد

٤- رحاب

٥- فوزية

٦- الشيخ دحروج

٧- حسن

٨- ممدوح

٩- عادل

١٠- المدير

١١- ندى

١٢- سعيد الغلبان

١٣- صالح الساعى

١٤- سعاد

١٥- مرزوق

١٦- سيد الفندق

١٧- موظف الفندق

١٨- امرأة الفندق

الفصل الأول

(يفتح الستار على صالة فى شقة صغيرة لأسرة متوسطة الحال، انتريه أسيوطى وترابيزة عليها فاظة بها ورد بلاستيك، وعلى الحائط لوحة لسورة الناس، فى الصالة بابان يؤديان إلى غرفتين، غرفة نوم وغرفة للأولاد، وعلى اليمين طرقة صغيرة فى آخرها الحمام والمطبخ، يسمع أصوات شجار من داخل غرفة النوم)

سميحة : انا مابقتش قادرة استحمل، حرام عليك، شف لك حل، انا زهقت خلاص.

سيد : هو انا كان فى إيدى حاجة ياسميحة؟!

سميحة : شف دكتور، شف عطار، اتصرف ياسيد، ارحمنى من العذاب اللى انا فيه، تعبت خلاص، مش قادرة اتحمل

أكتر من كدا.

سيد : وطى صوتك ياسميحة، العيال تسمعنا، وأمك كمان فى الشقة اللى تحتنا، وأخوكِ فى الشقة اللى فوقنا، دايـر الناحية كلها سمعت مصيبتنا فضحتينى ياسميحة..

سميحة : بقى لى سنتين موطية صوتى، اعمل لك إيه؟! ماانت مش فارق معاك حاجة.

سيد : مين قال لك كدا؟!

سميحة : برودك.

سيد : انا بارد؟! الله يسامحك، عموما دى مشكلة بسيطة وهتتحل قريب إن شاء الله.

سميحة : ازاى بقى ياسى السيد؟!

سيد : ممدوح .

سميحة : ممدوح مين ياسبعى ؟ فوق ياسيد، هو انت اتجننت ؟

سيد : ممدوح زميلى فى الشغل ادانى كارت لدكتور مشهور بيقول عليه كويس جدا.

سميحة : هو انت بتحكى لاصحابك على الوكسة اللى انت فيها؟!

سيد : وكسة إيه؟! على فكرة أنا زى الفل.

سميحة : الفل الدبلان .

سيد : ماتتريقيش ياسميحة .

سميحة : ما انت بتغيظنى بكلامك.

ياراجل دا احنا دافنينه سوا.

سيد : هو إيه اللى دفنينه؟! انا صاحى مش ميت ياسميحة وواثق من نفسى.

سميحة : أمال إيه اللى صابك؟!

سيد : غمة وهتنزاح إن شاء الله، عموما انا خدت من ممدوح الكارت بتاع الدكتور، وإن شاء الله هيكون الحل على

إيديه، انا آسف ياسميحة، بس دى حاجة بتاعة ربنا، وانت ست مؤمنة.

سميحة : انا اللى آسفة، ماعلش ياسيد، الحياة بقت وحشة قوى، وحتى ابسط الحقوق مش طايلنها غصبٍ عنى والله.

سيد : قولى الحمدلله إن المشكلة دى حصلت بعد ماربنا رزقنا باحمد ورحاب.

سميحة : الحمد لله، بس انا لسة صغيرة قوى على الكلام ده، حرام عليك ياسيد، انا عندى اتنين وتلاتين سنة، واللى قدى ما اتجوزوش لحد دى الوقت، أنا كنت أجمل بنت فى داير الناحية والكل بيتحاكى بجمالى وانا اللى انطسيت فى نظرى وسبت كل الخطاب والعرسان واخترتك انت، شوف لك حل، اتصرف.

سيد : حاضر ياحبيبتى، حقك علىّ، انا زعلان من نفسى قوى ومش عارف أعمل إيه؟!

سميحة : روح لدكتور عدل.

سيد : حاضر.

(يخرج أحمد – عشر سنوات يرتدى بيجامة منزل – وهو يتلفت حوله كاللصوص، يخرج من غرفته إلى الصالة، فيجد جاكت والده ملقى على كنبة الأنتريه، فيخرج منها مبلغًا يفرزه ثم يأخذ منه عشرة جنيهات فقط، ثم يرجع كل شئ إلى ماكان عليه، ويتجه بعد ذلك للطرقة التى تؤدى إلى الحمام، بمجرد دخوله يخرج سيد وسميحة من غرفة النوم إلى الصالة)

سيد : ارجوكِ بلاش كلام فى الموضوع إياه دا، لاحسن العيال تسمع .

سميحة : لو مش عاوزنى اتكلم، اتصرف، آخر فرصة ليك الشهر دا، يا إما هاخدك بنفسى واوديك للدكتور.

سيد : **(مرتبكًا)**

خلاص، خلاص.

(وهو يلتقط الجاكت من على كنبة الانتريه، محدثا نفسه)

برضه نسيت وقلعت الجاكت فى الصالة.

سميحة : وفيها إيه يعنى؟! يعنى سيبتها فى الشارع.

سيد : **(هامسًا)**

ما انت عارفة اللى فيها.

سميحة : والنبى بطل أوهام، وكلام فارغ، انا عارفة انت بتعمل كدا ليه.

سيد : باعمل إيه ياسميحة ؟

سميحة : كل يومين تلاتة تصرخ وتلطم وتفرج علينا الناس.

سيد : يعنى اتسرق فى بيتى واسكت؟!

سميحة : قلت لك كذا مرة حالتك النفسية وظروفك السودا هى اللى بتصورلك الخيبة اللى انت فيها دى، خلى بالك من كلامك، واحترم نفسك ياسيد.

سيد : **(بصوت يهز أحباله الخوف)**

انا مش قصدى، بس، والله هو دا اللى بيحصل.

سميحة : ماتحاولش تنتقم لنفسك، وترد بالخرافات بتاعتك دى.

سيد : خرافات؟!

سميحة : طبعًا خرافات، تقدر تقول لى مين اللى ممكن يسرقك؟! انا؟! انا اللى مقعداك فى بيت ابوى واللى لولاه كان زماننا مخطوبين لحد دى الوقت، أنا اللى مرتبى أكبر من مرتبك مرتين تلاتة.

سيد : مافيش داعى للاسطوانة دى ياسميحة، الاسطوانة اللى دايما باسمعها كل ما افتح بقى بأى كلمة، زهقت خلاص مش قادر اسمعها تانى.

سميحة : **(غاضبة)**

ماهو انت اللى بتسرّقنى انا واولادى.

سيد : لا والله أبدًا.

(وهو ينظر للنقود التى أخرجها من جيب الجاكت فيجدها ناقصة فيصرخ)

سرقوا منى عشرة جنية تانى، اه ياحرامية ياولاد الكلب، منكم لله ياغدارين، باتسرق وانا نايم فى بيتى، ربنا ينتقم منكم.

سميحة : **(مهددة)**

انت بتغلط وبتزعق؟! على إيه دا كله؟! الباب يفوت جمل، دا انت لا منك ولا كفاية شرك.

سيد : **(لايرد عليها وكأنه لم يسمعها، وينادى صارخا)**

يا احمد يارحاب، ياأحمد يارحاب.

(تخرج رحاب ثم أحمد)

رحاب : فيه حاجة اتسرقت تانى يابابا؟!

سيد : أيوه يابنتى.

رحاب : كام ؟

(وهى تنظر إلى أحمد فهى تصغره بعام واحد وتعرفه جيدًا، ولكنها لاتملك الدليل)

سيد : عشرة جنيه.

أحمد : دور كويس يابابا، تلاقيها وقعت منك وانت بتجيب الفاكهة امبارح.

سميحة : **(مهددة سيد)**

والله العظيم ياسيد لو ماليت نفسك لاسود عيشتك، انا

اولادى مش حرامية.

(وتتقدم فتأخذ رحاب وأحمد فى حضنها وتبكى على حالها؛ فتبكى رحاب، بينما أحمد يراقب وجه والده ليعرف رد فعله)

طلقنى ياسيد، ما دمت انا وولادى حرامية، يبقى لازم تطلقنى حالا، اللى زيك مكانه فى الشوارع، اللى زيك مايستاهلش النعمة اللى هو فيها.

سيد : برضه كدا ياسميحة؟! هانت عليك العشرة والسنين دى كلها؟!

سميحة : سنين إيه ياحبيبى؟! دول كلهم عشر سنين غلب، لا قدرت فيهم تجيب لنا شقة، ولا تحوش لنا قرشين، ولا قادر تعمل أى حاجة ياسى السيد.

(ينظر إليها سيد فى ارتباك)

أحمد : روح للفكهانى اسأله يابابا، تلاقى العشرة جنيه وقعت هناك.

سيد : أكيد، أكيد، أو يمكن اشتريت بيها حاجة ونسيت ؟

(ويهم بالخروج وكأنه لم يسمع منها شيئًا، فكل شئ على مايرام، يفتح الباب كى يخرج ثم يتوقف للحظة كأنه يتذكر شيئا، ثم يعود لرحاب)

سيد : **(لرحاب بحنان)**

اجيب لك أيه معاى وانا جاى ياروح بابا !

رحاب : انا مش عاوزة حاجة، ربنا يجيبك بالسلامة ياحبيبى.

(يقبلها فى جبينها، ثم يخرج، ويغلق باب الشقة خلفه)

سميحة : **(لأحمد)**

قـل لى بصـراحة ياحمـادة يـاحبيبى انـت اللـى اخـدت العشرة جنيه بتاعة بابا.

أحمد : والله...

رحاب : **(بلهجة الواثق)**

اوعى تحلف.

سميحة : **(لرحاب فى اضطراب)**

قصدك إيه؟!

رحاب : **(حاسمة)**

أيوه ياماما قصدى اللى حضرتك فهمتيـه، انـا كـل يـوم باشوفه بيلعب فى السيبر اللى فى آخر داير الناحية.

أحمد : **(بغضب مصطنع)**

قصدك إيه؟!

رحاب : بتجيب الفلوس دى كلها منين يا احمد، وانت مصروفك قـد مصـروفى وفـى الأجـازة مـافيش مصـروف وبتلعـب برضه؟!

(الأم تراقب برفض و تحفظ)

سميحة : **(لأحمد .. متوسلة)**

: قل لى الصراحة ياحمادة وماتخافش .

أحمد : تلقيها هى اللى بتاخد الفلوس وعاوزه تلزقها فىّ.

رحاب : اخرس ياحرامى.

أحمد : انا حرامى ! طب والله لاوريكِ.

(ويهم كى يشتبك بها وتحول سميحة بينه وبينها)

سميحة : **(لأحمد)**

انا باسالك سؤال محدد انت خدت الفلوس ولا لأ ؟

أحمد : لأ ياماما، وغلاوتك عندى ماخدت حاجة.

سميحة : **(فى تردد .. وشك)**

طب تحلف على المصحف ؟

أحمد : أحلف.

رحاب : **(ساخرة)**

قالوا للحرامى احلف.

أحمد : **(لرحاب فى ثورة مصطنعة)**

هتسكتى ولا اكسر دماغك ! !

رحاب : ماتقدرش.

سميحة : اخرسوا انتوا الاتنين، مش عاوزة ولا كلمة **(لرحاب)** أوعى تقولى الكلام الفارغ اللى قولتيه على اخواكِ دا لاى حد خصوصا ابوكِ انت فاهمة؟!

رحاب : حاضر ياماما

(ثم همست محدثة نفسها)

انا أصلا ماقدرش اقول لبابا حاجة زى دى، ياحبيبى يابابا، دا كان يروح فيها.

(جرس الشقة يرن)

سميحة : **(لرحاب)**

قومى افتحى.

رحاب : حاضر.

(تفتح رحاب الباب)

رحاب : **(بفرحة .. وهى تقبل جدتها)**

دى نينة فوزية ياماما.

(تقوم سميحة وتقبل والدتها)

سميحة : تعالى ياماما، اتفضلى، اهلا ياحبيبتى.

فوزية : خير ياسميحة يابنتى !! صوتكم واصل لآخر الشارع.

أحمد : **(لفوزية)**

تتصورى يانينة بابا بيقول علينا سرقنا منه عشرة جنيه!

(رحاب تنظر إلى أحمد بدهشة)

فوزية : ليه؟! دا اكيد اتجنن.

(ثم تنظر لسميحة)

هو دا اللى اتجوزتيه غصبٍ عننا كلنا، الجربوع اللى ماحيلتوش حاجة، مش انت اللى قلتِ **(تقلد صوتها)** لو ما اتجوزتش سيد هاموت نفسى ياماما.

سميحة : كنت غبية ياماما، لازم تطلقينى منه، انا عايزة اتطلق حالا.

فوزية : صلى على النبى يابنتى، بصى لعيالك، ماعندناش الكلام الفارغ دا.

سميحة : مش هاقدر أكمل مع سيد، مش مرتاحة ياماما.

فوزية : حرام عليك ياسميحة، دا جوزك فى إيدك زى الكورة بتضربيها برجلك ترجع لك تانى، هو انت هتلاقى راجل تحت طوعك كدا فى الدنيا تقولى له يمين يقولك حاضر تقولى له شمال يقول لك من عينى.

سميحة : انا تعبانة ياماما.

فوزية : اصبرى يابنتى، الناس فى داير الناحية ياكلوا وشنا.

سميحة : **(وهى تبكى بغير دموع)**

الناس تاكل وشنا أحسن ما السنين تاكل عمرنا ياماما.

فوزية : صلى على المصطفى ياحبيبتى، كل دا عشان عشرة جنيه ! !

أحمد : دا كل يومين يعمل نفس الموضوع ويشتم ويزعق.

(رحاب تنظر إلى أحمد متعجبة من قدرته على الكذب)

فوزية : **(لرحاب واحمد)**

ادخلوا انتم ياحبايبى وسيبونى مع ماما شوية.

(تقبل فوزية حفيديها ثم تتركهما ليدخلا الغرفة)

فوزية : **(لسميحة)**

أدينا بقينا لوحدينا أهو، قولى لى فيكِ إيه ياعين أمك.

(تنفجر سميحة بالبكاء وترتمى فى أحضان أمها)

فوزية : يعنى الموضوع مش موضوع فلوس ولا سرقة.

سميحة : **(مطرقة و لا ترد)**

فوزية : قولى لى يابنتى، فضفضى، لو مافتحتيش قلبك وفضفضتِ لامك هتشتكى لمين؟! ما تخافيش، أنا أمك، ستر وغطا عليكِ، محتاجين فلوس ؟

سميحة : لا ياماما، مستورة الحمدلله.

فوزية : دايما يـابنتى **(ساخرة)** سـى السـيد مقصـر معـاك فـى حاجة.

سميحة : **(باكية)**

فى حاجات، حاجات كتيرة ياماما.

فوزية : **(وهى تحتضن ابنتها)**

خلاص فهمت، خفيف ولا خالص؟!

سميحة : يعنى إيه ياماما؟!

فوزية : قاطع مية ونور .. ولا موجود، بـس قليـل، مـش مكفـى يعنى؟!

سميحة : قاطع، قاطع مية ونور وكل حاجة، انا باتعذب ياماما.

فوزية : من امتى وانتِ صابرة على الغلب ده ؟

سميحة : من سنتين، كان موجود بس ضعيف، لكن من شهر منع خالص.

فوزية : والأول يابنتى ؟

سميحة : الأول يعنى إيه؟!

فوزية : أول مـا اتجوزتـوا ياسميحـة، الـتمن سـنين الأولانـين ياحبيبتى.

سميحة : كان كويس قوى.

فوزية : **(بثقة وكأنها وجدت الحل لمشكلة ابنتها)**

بصى يابنتى، المشكلة بتاعتك دى مايحلهاش فـى دايـر الناحية إلا الشيخ دحروج.

سميحة : الشيخ دحروج؟! مين ياماما الشيخ دحروج ده؟!

فوزية : دا شيخ سره باتع وكان صاحب أبوكِ الله يرحمه.

سميحة : انا عاوزة دكتور ياماما مش شيخ، الشيخ هيعمل إيه؟!

فوزية : الشيخ هيصرف الجن اللى بيسرق الفلـوس عشـان يوقـع بينكم ويشككم فى بعـض، ويفـك العمـل المعمـول لسـيد

الغلبان، إلا هو فعلا اسم على مسمى اسمه سيد الغلبـان وهو فعلا أغلب من الغلب، أكيد معمول له عمل.

سميحة : عمل إيه ياماما، إيه الكلام الفارغ دا؟!

فوزية : مش انت بتقولى انه كان صاغ سـليم طـول السـنين اللـى فاتت؟!

سميحة : أيوه كان زى الفل، خاصة أيام الخطوبة.

(تنظر إليها أمها، فتتراجع)

قصدى أول ما اتجوزنا .

فوزية : خلاص يبقى دا شغل أعمال، حد عامل له عمل بوقـف الحال و الربط.

(تنادى فوزية على أحمد فيخرج من غرفته)

أحمد : نعم يانينة.

فوزية : عارف الشيخ دحروج خادم جامع داير الناحية؟!

أحمد : لأ ما اعرفوش، بس عارف الجامع.

فوزية : أسأل عليه هناك .. هو خادم الجامع .. قاعد على طول ومابيتنقلش من مطرحه .

أحمد : **(وهو يتحرك)**

حاضر يانينة دقيقة واحدة وهيكون قدامك الشيخ دحروج.. بس هو هيرضى ييجى معاى هنا ؟

فوزية : أيوه، بمجرد ماتقول له الحاجة فوزية عاوزاك، هيسيب اللى فى إيده وييجى جرى.

(تنظر سميحة إلى أمها فى عجب من علاقة أمها بدحروج التى لم تسمع عنها أبدًا قبل اليوم)

أحمد : حاضر يانينة.

(يخرج أحمد، فتقوم فوزية وتغلق الباب خلفه، ثم تتجه إلى سميحة)

فوزية : بصى ياسميحة، أنا عاوزاكِ تقولى لى كل حاجة بالتفصيل، واوعى تخبى علىّ حاجة.

سميحة : حاضر ياماما.

فوزية : سيد كان بياخد منشطات أو أى حاجة من اللى الرجالة بتاخدها وبعدين منع بعد كدا ؟

سميحة : لا، عمره ماخد الحاجات دى.

فوزية : طب أول ما اتجوزتوا كان سيد كويس معاكِ ؟

سميحة : بصى ياماما، انا هاريحك، سيد كان طبيعى جدًا، بالعكس كمان، وكان قوى جدا.

فوزية : عشان كدا صممتِ تتجوزيه.

سميحة : لأ والله، عشان باحبه.

فوزية : يعنى موضوع ابنك احمد اللى جه بعد سبع شهور، ولهفتك على الجواز من السيد بالذات وتهديدك لينا

□ بالانتحار..

سميحة : ماما انت بتقولى إيه؟!

فوزية : ماباقولش حاجة ياسميحة، انا كنت فاهمة كل حاجة.

(سميحة تنظر فى الأرض ولا تقوى على النظر فى عين أمها)

سميحة : الكلام دا عدى عليه عشر سنين، وكل اللى يهمك تعرفيه دى الوقت حاجة واحدة، إن سيد كان زى الفل.

فوزية : تمام يابنتى، يبقى الحل عند الشيخ دحروج.

سميحة : برضه تانى هتقولى لى دحروج !

فوزية : يابنتى مادام مش عيان يبقى معمول له عمل، وموضوع الجن اللى بيسرق الفلوس كان موجود عند خالتك صفية، لدرجة إن جوزها كان هيطلقها لولا الشيخ دحروج اللى فهمه وعرفه الحقيقة.

سميحة : عمل إيه الشيخ دحروج لخالتى صفية، وانت ليه ماحكتيليش الحكاية دى قبل كدا ياماما؟!

فوزية : دى أسرار يابنتى، بس كان لازم اقول لك دى الوقتِ عشان اطمنك.

سميحة : تطمنينى؟! تطمنينى على إيه؟!

فوزية : اطمنك إن جوزك صاغ سليم، وهيرجع زى الأول إن شاء الله.

سميحة : **(تتنهد)**

يسمع من بقك ربنا ياماما .

فوزية : وكمان اطمنك إن أعصابه زى الحديد، وفعلا بيتسرق منه فلوس، مش مجرد تهيئات بتيجى لواحد بيخرف.

سميحة : وانت عرفتِ منين؟!

فوزية : الشيخ دخروج لما شاف جوز خالتك صفية سأله : الفلوس اللى فى جيبك بتتسرق ولا بتنقص ؟ قاله

بتنقص ورقة ولا ورقتين.

سميحة : والشيخ دحروج قال له إيه ياماما ؟

فوزية : لو الفلوس بتتسرق كلها يبقى إنس، لو بتنقص ورقة ولا ورقتين يبقى جن.

(تتابع سميحة ماتقوله أمها فى عجب)

فوزية : **(مكملة)**

كان مش داخل دماغه الموضوع دا، لحد ما فى يوم فلوسه نقصت تانى، وكان مصمم يطلق خالتك ويرميها هى وعيالها التلاتة فى الشارع .

سميحة : للدرجة دى؟!

فوزية : أيوة يابنتى، كان مرعوب، الله يكون فى عونه.

سميحة : على كدا سيد معذور !

فوزية : طبعا طبعا ياسميحة، الجن مصور له ان اللى بيسرقه وهو نايم دا عدو من أهل بيته، ممكن يسمه، يخنقه وهو نايم، يغدر بيه يعنى..

سميحة : **(مقاطعة بلهفة وصوت عال)**

ياساتر يارب، والشيخ دحروج حل المشكلة دى إزاى ياماما؟!

فوزية : جمع أهل البيت كلهم، خالتك، وجوزها، وعيالها، وقعد يقرا ويولع بخور ويقول كلام عجيب وغريب وصوته اتغير، لدرجة إن العيال اترعبت، وطلب منهم يشغلوا القرآن وماينامش إلا وهم متوضيين، وماحدش من أهل البيت يقطع الصلا.

سميحة : **(بانتباه واهتمام كبير)** .

وبعدين ياماما !!

فوزية : الحمدلله يابنتى، الجن سابهم فى حالهم، ومابقاش فيه حاجة بتتسرق.

سميحة : سبحان الله.

(جرس الباب يرن فتنهض سميحة لتفتح الباب، يدخل الشيخ دحروج بعباءته البيضاء وعمامته الخضراء وسبحته الطويلة)

دحروج : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سميحة : وعليكم السلام ياعم الشيخ، اتفضل.

فوزية : تعالى ياشيخ دحروج، خش، هو انت غريب، دا بيتك ومطرحك، حلت البركة، أهلا وسهلا.

دحروج : الله يبارك فيكِ ياست فوزية.

(يدخل دحروج ويجلس)

خير ياست فوزية؟! أول ما جانى مرسالك سبت اللى فى إيدى وجيت على طول.

فوزية : دا العشم برضه ياشيخ دحروج.

سميحة : الموضوع يخص جوزى ياعم الشيخ؟

فوزية : الأستاذ سيد عنده مشكلة كدا.

دحروج : الأستاذ سيد الغلبان، خير إن شاء الله.

سميحة : هو انت تعرفه ياشيخ ؟!

دحروج : طبعا دا انا من المنطقة هنا والأستاذ سيد راجل طيب ومعروف..

سميحة : معروف؟! معروف ازاى يعنى؟! دا طول عمره فى حاله لا بيهش ولا بينش.

دحروج : بالظبط كدا، معروف انه طيب.

فوزية : ولاد الحرام عاملين له عمل.

دحروج : مين اللى قال لك إنه معمول له عمل ياست فوزية؟!

سميحة : أيوة ياعم الشيخ، معموله عمل.

دحروج : هو بيشتكى من إيه بالظبط ؟

(تستشعر سميحة الحرج فتقرر أن تنسحب تاركة المهمة لأمها)

سميحة : **(لدحروج)**

أستاذن انا، وماما هتشرح لك كل حاجة.

(تدخل سميحة غرفتها وتترك أمها مع الشيخ دحروج)

دحروج : خير ياست فوزية؟!

فوزية : ولاد الحرام ربطوا الراجل.

دحروج : ما انا فهمت من كسوف الست سميحة.

فوزية : مش كدا وبس، دا بيحصل له زى اللى حصل لجوز اختى صفية.

دحروج : فلوسه بتنقص من جيبه، ومابتتاخدش كلها ؟

سميحة أيوه بالظبط ياشيخ دحروج.

دحروج : ممكن اشوفه ؟

فوزية : طبعا، لازم تشوفه.

(تنادى فوزية على سميحة)

سميحة تعالى يابنتى خلاص

(تعود سميحة وتجلس مكانها)

سميحة : فيه أمل ياشيخ دحروج ؟

دحروج : الأمل عند الله لاينقطع، فالأمل رحمة وهو الرحمن الرحيم، جوزك بيشتكى من أى مرض عضوى؟!

سميحة : لأ .

فوزية : متأكدة يابنتى ؟

سميحة : طبعا متأكدة، تلاتة دكاترة قالوا له إنه زى الفل، وهو ماسكها لى، كل ما اتكلم معاه، يقول لى انا زى الفل.

دحروج : انا آسف يابنتى بس لا حياء فى العلم ولازم استفسر.

سميحة : اتفضل.

دحروج : **(بالفصحى)**

هل كان زوجك فيما سبق يؤدى واجبه بكفاءة ودون انقطاع .

سميحة : **(بخجل وتردد)**

ايوه ياعم الشيخ، بس من سنة كدا ضعف جدًا، ومن شهر منع خالص بدون أى أسباب طبية.

دحروج : كدا يبقى انا لازم أشوفه.

(يدخل أحمد ورحاب)

فوزية : تعالى ياأحمد، سلم على الشيخ دحروج، تعالى يارحاب عشان تاخدى بركة مولانا.

(يقترب أحمد ورحاب يسلمان ويهمان بالانصراف، ولكن الشيخ دحروج يقبض على يد أحمد بينما رحاب تجرى على غرفتها)

دحروج : ازيك يا أستاذ احمد.

أحمد : انا كويس ياعم الشيخ، ازى حضرتك.

دحروج : انت بتاخد مصروف قد إيه ؟

سميحة : **(غاضبة)**

ليه السؤال دا ياشيخ دحروج؟!

دحروج : مجرد دردشة ياسميحة يابنتى.

فوزية : **(لأحمد)**

رد على الشيخ دحروج يا أحمد.

أحمد : تلاتة جنية كل يوم ماعدا الجمعة عشان إجازة.

دحروج **(لفوزية)**

هى الساعة فى السيبر اللى فى آخر داير الناحية بكام ؟

انا سمعت إنها بخمسة جنيه.

فوزية : قصدك إيه ياشيخ دحروج؟!

(ينظر الشيخ دحروج لأحمد بوسع عينيه فيرتعد)

دحروج : **(لأحمد)**

قول الحقيقة دى الوقت حالا لاحسن يصيبك أذى أنا خايف عليك.

(سميحة تعترض، وأحمد يبكى)

فوزية : قول ياحمادة الحقيقة، عشان ربنا ينجيك، لو كدبت النار هتحرق لسانك.

دحروج : مش عاوز تقول الحقيقة، خلاص، لسانك هيتحرق بعد دقيقة واحدة.

فوزية : مين اللى خد العشرة جنيه ؟

أحمد : **(وهو يرتعد من الخوف)**

أنا، والله ما هاعمل كدا تانى.

(تركه دحروج فجرى إلى الغرفة وأغلق عليه الباب فتبكى سميحة)

فوزية : **(لسميحة)**

ماتعيطيش يابنتى، دا خير، وخير كتير كمان، يبقى كدا مافيش جن فى البيت الحمدلله قضا أخف من قضا ودا عيل ومسيره يعقل لكن الجن كان هيحيرنا وياعالم كان هيطلع ولا لأ.

دحروج : اتطمنى ياست سميحة الحكاية ومافيها إن انـا باشـوف ابنك كل يوم بيدخل السيبر يلعب وقت طويـل سـاعتين تلاتة والساعة بخمسة جنيه وهو مصـروفه تلاتـة، طـب تيجى إزاى؟!

سميحة : انا هاقطم رقبته.

دحروج : ولا تقطمى رقبته ولا تكلميه تانى فى الحكاية دى.

سميحة : أمال أعمل إيه؟!

دحروج : انسى الموضوع كله كأنه لم يكن.

سميحة : إزاى ياشيخ دحروج؟!

دحروج : هو خلاص تاب، وعمره ماهيعمل كدا تانى.

فوزية : الله اكبر عليك يامولانا، ربنا يبارك لنا فى علمك.

دحروج : أما بالنسبة للأخ سيد فأنا فى انتظارة فى مكانى، بكرة ان شاء الله بعد صلاة المغرب.

(ينهض دحروج)

فوزية : استنى يامولانا هنتعشى سوا.

سميحة : دا انت حتى ماشربتش أى حاجة.

دحروج : استودعكم الله، لسه الأيام جاية وهنتقابل كتير وهنشرب وهناكل بعد مايرجع الأستاذ سيد الغلبان، صاغ سليم.

سميحة : ياريت ياشيخ دحروج.

فوزية : ساعتها هتبقى حلاوتك كبيرة.

سميحة : كبيرة قوى ياشيخ دحروج.

(ستار)

الفصل الثانى

المشهد الأول

(يفتح الستار على غرفة مكتب بشركة مصر للتجارة بها أربعة مكاتب، فى الصدارة : مكتب الأستاذ حسن رئيس القسم، وهو مكتب أكبر من الثلاثة مكاتب الأخرى، وعلى الركن الثانى مكتب الأستاذ ممدوح وفى الركن الثالث مكتب أستاذ عادل وجوار الباب مكتب صغير يجلس عليه سيد الغلبان، كلما فتح الباب او اغلق احتك بمكتبه فهو فى ملطش)

حسن : (لسيد)

– والنبى يا ابوالسيد تنزل تبص لى على العربية، لايكون حد من العيال قاعد عليها قدام الشركة، هى تحت برة الجراج.

سيد : **(هامسًا لنفسه)**

– هو انا فراش يا أستاذ حسن؟!

حسن : بتقول حاجة ياحبيبى؟!

سيد : باقول حاضر، حاضر ياافندم.

عادل : **(لسيد، وهو يخرج نقودا من جيبه)**

– والنبى وانت جاى يا ابو السيد هات لى اتنين فول وواحد طعمية.

سيد : حاضر ياأستاذ عادل.

ممدوح : وابقى قول للفراش وانت ماشى ابعت كوباية شاى سكر برة للأستاذ ممدوح فى قسم المشتريات.

سيد : حاضر يا أستاذ ممدوح.

ممدوح : ماتنساش يا ابوالسيد، سكر برة.

سيد : مش هانسى، حاضر.

(يخرج سيد من الغرفة، وبعد لحظات من خروجه يـأتى المدير ليجرى تفتيشا مفاجئا، فلا يجد سيد)

المدير : **(لحسن الواقف أمامه كالألف)**

اتفضل استريح، هو سيد راح فين ؟

حسن : مش عارف يا افندم، هـو سـاعات بيختفـى كـدا مـن غـير مايقول لحد.

ممدوح : تقريبا فى الحمام يا افندم.

عادل : يمكن بيتوضا عشان يصلى .

المدير : يصلى إيه دى الوقت؟! لسة فاضل نص ساعة على الضهر.

(يخرج المدير من الغرفة غاضبًا)

حسن : **(لممدوح)**

– سيد ده حظه نحس قوى، كل مانبعته مشوار المدير ييجى مايلاقيهوش قاعد على مكتبه.

ممدوح : والله الراجل ده صعبان علىّ قوى.

عادل : مايصعبش عليك غالى ياحنين، مش هو اللى بيعمل لك كل شغلك، وانت بتاخد الحوافز على قلبك وهو بياخد الخصومات.

حسن : لعلمكم سيد الغلبان دا أفضل واحد عندى هنا فى القسم وأكفأ منكم.

ممدوح : **(لحسن ساخرا)**

– عشان بيشتري لك طلبات البيت ويحطهم لك فى العربية و يوفر عليك المشوار والزحمة.

حسن : ماتنساش إنى أنا الريس برضه، وممكن أخليك انت كمان تجيب لى الحاجة من السوق وتحطها فى العربية.

ممدوح : ريس فى عينك، تقدر تقول لى هات لى خضار من السوق، ولا ابعد العيال عن عربيتى زى مابتقول لسيد الغلبان دا كنت سيحت دمك، انت اتجننت ياحسن، انت فاكر انك تقدر تنطق بكلمة زى دى ؟

حسن : **(بحماس)** طبعا أقدر.

ممدوح : واللّه كنت قطعت لسانك.

حسن : **(يهم ليشتبك بممدوح ولكن عادل يحول بينهما)**

– احترم نفسك.

عادل : ماتنسوش ياجماعة اننا دفعة واحدة.

ممدوح : طب ماسيد الغلبان نفس المؤهل ونفس الدفعة.

عادل : **(لممدوح)**

– احنا مالنا ومال الناس، قول ياباسط، واحد وراضى على نفسه البهدلة، انت اللى هتحمل همه، انت مالك؟!

حسن : **(لعادل)**

– يحمل هم مين ياعم، دا الأسبوع اللى فات بعتته البوسطة عشان يسأل على حوالة بريدية خمس مرات، كل يوم يقولوا له بكرة، هو دا عنده رحمة؟!

(يدخل المدير غرفة المكتب فيقف الجميع)

المدير : لسة الأستاذ سيد ماجاش لحد دى الوقت؟!

ممدوح : أكيد هيصلى الضهر بالمرة ياريس.

المدير : **(لحسن)**

– اعمل مذكرة بخصم خمس تيام واديها له، اول لما ييجى يدخل لى بيها على طول، ماتخلهوش يقعد ياحسن، فاهم؟

حسن : حاضر ياافندم.

(يخرج المدير من الغرفة فينظر الثلاثة لبعض فى عجب)

ممدوح : بصراحة سيد الغلبان دا اسم على مسمى اسمه الغلبان وهو صحيح أغلب من الغلب.

عادل : إيه الحظ ده؟!

حسن : دا نصيب ياجماعة، وهو نصيبه كدا، نعمل له إيه يعنى؟!

(يدخل الفراش حاملا صينية عليها كوب شاى)

الفراش : واحد شاى سكر برة للأستاذ ممدوح.

ممدوح : **(وهو يتناول كوب الشاى من الفراش)**

– شكرًا ياعم صالح.

(يخرج صالح الفراش)

عادل : **(لحسن)** انت هتقول لسيد على الخصم؟!

حسن : أمال اعمل إيه؟! ما انت سامع كلام المدير بنفسك!!

ممدوح : بس كدا حرام.

حسن : ولا حرام ولا حاجة، دا نصيب، وهو نصيبه كدا.

عادل : انا عندى فكرة.

حسن : إيه هى؟! لايمنى عليها.

عادل : اكتب المذكرة وحطها فى ظرف وأول ماييجى سيد اديهاله وقول له ادى الظرف دا للمدير.

حسن : برافو عليك، هو دا الحل الوحيد.

(يدخل سيد المكتب حاملا لفافة بها طعام)

سيد : السلام عليكم.

الجميع : وعليكم السلام.

حسن : اتأخرت كدا ليه ياسيد؟

سيد : **(وهو يعطى السندوتشات لعادل)**

– اتفضل.

(ثم يلتفت لحسن)

– ولا اتأخرت ولا حاجة، كان فيه عيال قاعدين فوق العربية مشتهم، وجيبت السندوتشات لعادل وجيت على طول.

عادل : ألف شكر يا ابو السيد ياحبيبى.

حسن : مش عارف اودى جمايلك فين ياسيد؟

(وهو يعطى له الظرف)

– خد الظرف دا وصله لسيادة المدير، بس اوعى تفتحه ياسيد.

سيد : حاضر.

(يأخذ سيد الظرف ويخرج من الغرفة فى طريقه إلى المدير، وبمجرد خروجه ينفجر الثلاثة بالضحك)

ممدوح : ربنا يكون فى عونك ياسيد ياغلبان.

(يظهر رجل مسن يبدو عليه المرض ومعه فتاة عشرينية تطرق الباب المفتوح لغرفة المكتب)

حسن : أأمر ياعم الحاج، اتفضلى يابنتى.

الرجل : الأستاذ سيد الغلبان بيشتغل هنا ؟

ممدوح : **(ينهض ويحضر كرسيا للرجل ويُجلس الفتاة على مكتب سيد)**

حسن : أيوه يا حاج، الأستاذ سيد الغلبان زميلنا هنا ودا مكتبه.

(وهو يشير إلى مكتب سيد)

الحاج : انا سعيد الغلبان صاحب شركات الغلبان فى إسكندرية.

حسن : بتاعة المواد الغذائية ؟

سعيد : بالظبط وأخو الأستاذ سيد ودى.. (وهو يشير للفتاة) بنتى ندى.

عادل : أهلا وسهلا ياافندم، تشربوا إيه؟

(وينادى على الساعى)

– ياعم صالح. (فيأتى فورا)

حسن : **(لصالح الفراش)**

– شوف الجماعة يشربوا إيه ؟

ندى : كوباية مية.

عادل : ازازة مية معدنية ياصالح، واتنين لمون.

صالح : حاضر يا أستاذ عادل.

(يدخل سيد الغرفة آتيًا من مكتب المدير وعيناه يملؤهما الحزن وما إن يدخل الغرفة حتى يجد أخاه سعيد وابنته

ندى، فيتبدد الحزن وتحتل الابتسامة وجهه)

سيد : **(وهو يسلم على سعيد)**

– الدنيا نورت يا اخوى.

(ويلتفت إلى ندى)

– كبرتِ وبقيتِ عروسة ياروح عمو.

سعيد : ازيك ياسيد، وإزى أحوالك.

سيد : بخير الحمدلله يا أخوى.

حسن : لامؤاخذة ياجماعة، نستأذن احنا ونسيبكم براحتكم، تـأمر بحاجة يا أستاذ سيد ؟

سيد : **(لحسن بنبرة حزينة)**

– شكرا ياريس، خيرك سابق.

(ينظر عادل لممدوح ويمسكان الضحكة التى تريد أن تنفجر، يخرج الثلاثة)

ندى : وحشتنى ياعمو.

سيد : برضه كدا ياندى ! ! ماتخشيش بيت عمك..

(ويلتفت إلى سعيد)

– عشر سنين من ساعة ما اتجوزت ماحدش يزورنى ! !

سعيد : انت عارف إن انا مش موافق على الجوازة دى أصلا.

سيد : إزاى ياسعيد؟! دا انت كنت معاى ساعة كتب الكتاب وشاهد على عقد الجواز.

(فميل عليه هامسًا كى لاتسمع ندى، التى انشغلت بمشاهدة الماكيتات والكتالوجات التى أمامها)

سعيد : انا قلت لك ساعتها هنكتب الكتاب عشان نحل المشكلة السودا اللى انت عملتها، وبعدين تطلقها غيابى وتبعت لها ورقتها.

سيد : صعبت علىّ، وبعدين انا وهى كنا صغيرين، وغلطنا، لكن الزمن بينسى كل حاجة.

سعيد : الزمن هينسينا إزاى؟! دول ضربوك وكتفوك ومضوك على إيصالات أمانة، وأمها القرشانة طردتنى من البيت.

سيد : دى الوقت كل شئ اتغير، وربنا رزقنى برحاب وأحمد ومن حقهم يتعرفوا على عيلتهم، احنا مالناش غير بعض ياسعيد.

سعيد : انت عارف إن مراتك شلق وحماتك أفظع منها.

سيد : لا، دول اتغيروا خالص.

سعيد : ربنا يهدى الجميع.

سيد : افهم من كدا إنك مش هتتغدى عندى النهاردة.

(ينظر سعيد لندى)

ندى : طب يابابا.. انا هاستنى حضرتك فى العربية.

(تخرج ندى)

سعيد : بص ياسيد، احنا كنا غلابة قوى، وأبونا وامنا نـاس علـى قد حالهم .

سيد : الحمدلله، بس انا عرفت إن انت بقيت من رجال الأعمـال الكبار، ماشاء الله.

سعيد : الحمدلله، وهو دا الموضوع اللى انا عاوزك فيه.

سيد : موضوع إيه؟!

سعيد : فاكر العرض اللى عرضته عليك من عشر سنين ؟

سيد : بخصوص الشغل عندك ؟

سعيد : كان ردك غريب قوى، فاكره ؟

سيد : طبعا فاكره، وما اتغيرش لحد دى الوقتِ.

سعيد : معقولة ياسيد بعد كل السنين دى تفكيرك ما اتغيرش؟!

سيد : ولا عمره هيتغير ياسعيد يا أخوى، انا مش ممكن أسيب وظيفتى فى الحكومة واشتغل فى قطاع خاص.

سعيد : قطاع خاص إيه؟! دا مالك ياحبيبى وحقك اللى شرعه ربنا.

سيد : ربنا يديك الصحة وطولة العمر، انا عمرى مافكرت بالشكل ده أبدًا.

سعيد : بس دا شرع ربنا ياسيد انت اخوى الوحيد وانا ماخلفتش ولد يعنى انت بعد عمر طويل هتورث النص وندى النص فى كل ما أملك.

(يغضب سيد وينفعل)

سيد : حرام عليك ياسعيد.. إيه اللى انت بتقوله دا، انت هتكفر ياسعيد؟! انت هتتدخل فى شئون ربنا، طب إيه رأيك أنا إن شاء الله هاموت قبلك بعشر سنين.

(يضحك سعيد)

سعيد : أهو قلبك الطيب دا هو اللى ماخلانيش اقاطعك رغم المصيبة اللى عملتها وخلتنا ناسبنا الناس دول.

سيد : انسى ياسعيد يا اخوى، كان طيش شباب بقى، هو انت لسه فاكر؟!

سعيد : بص ياسيد انا عندى تليف فى الكبد فى حالة متأخرة.. وجاى عشان اشوف دكتور ألمانى جاى القاهرة لفحص بعض الحالات، وانا معادى معاه بكرة.

(يرتعد سيد ويقوم ليقبل أخاه)

سيد : **(وكأنه تحول إلى طفل حزين)**

– ألف سلامة، والله هتخف ياحبيبى، الدكاترة الألمان دول عباقرة، إيه رأيك نسافر معاه ؟

سعيد : نسافر مع مين؟!

سيد : مع الدكتور.

سعيد : ألمانيا؟! طب وشغلك اللى مش عاوز تفرط فيه؟!!

سيد : انا معاك ياأخوى لآخر الدنيا، طظ فى أى حاجة المهم صحتك، ممكن تعمل عملية زرع كبد فى ألمانيا.

سعيد : بس العملية دى ممكن تاخد فلوسى كلها، ويبقى ساعتها مافيش ميراث.

سيد : انت بتقول إيه ياسعيد، ميراث إيه؟! انا عندى عشرين ألف جنيه كنت شايلهم فى البنك للزمن، هاجيبهم لك الصبح أول ما البنك يفتح.

سعيد : **(بابتسامة)**

– انت طيب قوى ياسيد.

سيد : انا ماليش غيرك يا اخوى.

(يبكى الاثنان)

(وهو يجفف دموعه بالمنديل)

– إن شاء الله الدكتور يطمنك يا أخوى.

سعيد : أوعدنى ياسيد.. لو حصلى حاجة تروح تعيش فى عمارة إسكندرية مع ندى، أوعى توديها داير الناحية عند سميحة وفوزية، طبعا بنت اخوك هتعيش معاك.

سيد : ندى هتعيش مع ابوها ياسعيد، إن شاء الله هتخف وهتبقى زى الفل.

سعيد : بص ياسيد دا شرع ربنا، وانا عمرى ما هاخالف شرع ربنا، ليك نص التركة، بس انا عاوزك تعاهدنى إنك هتخلى بالك من ندى وإنها هتطلع من بيتها على بيت جوزها تحت إشرافك ورعايتك.

سيد : ربنا يديك الصحة ياسعيد بس لازم تعرف إنى انا هاعمل كدا حتى لو ماسبتش لندى ولا مليم، دى بنتى ياسعيد، انت بتقول إيه؟!

سعيد : انا عارف ياسيد، اسيبك بقى.

سيد : احنا هنروح سوا.

سعيد : عند فوزية وسميحة؟! ياراجل ربنا يعينك.

سيد : آمين.

سعيد : احنا حجزنا فى الفندق خلاص، وبكرة هنرجع إسكندرية بعد مشوار الدكتور على طول.

سيد : انا ماقدرش اسيبك ياسعيد، لازم تيجى على نفسك وتبات عندى النهاردة.

سعيد : انا عيان ومش هاقدر استحمل مراتك ولا حماتك.

سيد : **(بحسم)**

– بص هى كلمة واحدة، والله العظيم لنبات سوا، ونروح للدكتور سوا، رجلى على رجلك، لحد ما تخلص مهمتك فى مصر.

سعيد : وانا عند قولك، مش هوقع حلفانك ياحبيبى، بس هنعمل تعديل بسيط.

سيد : إيه هو؟!

سعيد : انت اللى هتيجى معاى الفندق.

سيد : ماشى، المهم رجلى على رجلك .

(ستار)

المشهد الثانى

(فى الفندق.. سيد ينام على سرير فاخر فى غرفة على أعلى مستوى من الرقى والأناقة. بالغرفة انتريه أربعة كراسٍ أمامها طاولة عليها فاظة بها ورد طبيعى والحجرة بها تليفزيون وثلاجة وكل وسائل الراحة والرفاهية.. سيد يطلب الروم سيرفس)

سيد : (للروم سيرفس فى التليفون)

صباح الخير.. ممكن توصلنى بغرفة ٥٦ من فضلك.. أنا معاك .

سيد : (بعد لحظات)

ألوه..صباح الخير ياندى.

ندى : صباح الفل ياعمو.

سيد : سعيد صحى ؟

ندى]: ايوة ياعمو بابا صاحى أهو..

سيد : إديهولى ياحبيبتى.

ندى : حاضر.. دقيقة واحدة ياعمو.. أصله قاعد مع الأستاذة سعاد من الشركة و بيمضى ورق مع الأستاذ مرزوق.. بيراجعوا الفواتير بتاعة الشركة.

سيد : **(منزعجًا)**

فواتير إيه؟! هو دا وقته.. بابا تعبان ياندى، والمفروض يستريح خالص، قول له يسيب اللى فى إيده ويكلمنى فورا.

ندى : حاضر ياعمو.. دقيقة واحدة.

(بعد لحظات)

سعيد : صباح الخير ياسيد.. النومة كانت مريحة فى الفندق ولا داير الناحية أحسن؟!

سيد : صباح الفل ياحبيبى، احنا جايين هنا عشان انت اللى تستريح مش انا.. انت عامل إيه النهاردة !

سعيد : **(بصوت متعب)**

– الحمدلله أحسن.

سيد : إيه حكاية مرزوق دا؟! وفواتير إيه اللى هتراجعها وانت تعبان كدا؟!

سعيد : غصبٍ عنى يا ياسيد، الشغل كله فى إيدى، ولازم أمضى على الفواتير عشان تتصرف.

سيد : طب هو انت ينفع تراجع دى الوقتِ وانت تعبان كدا؟! أكيد مش هتعرف تراجع كويس.. أجل كل حاجة لغاية ماتستريح.. الدنيا ماطارتش ياسعيد.

سعيد : أعمل إيه ياسيد؟!

سيد : **(مازحًا)**

تعمل إيه هو دا سؤال برضه؟! يبقى أخوك أكبر محاسب فى البلد وتقول أعمل إيه؟!

سعيد : أبعت لك الفواتير.. صح.. عنك حق يا سيد.

سيد : لا يا سعيد.. أبعت لى الأستاذ مرزوق، انا عاوز أشوفه...

سعيد : ها ابعته لك حالا ومعاه الفواتير والحسابات.. راجعها وابعتها لى وانا أمضيها.

سيد : **(مازحًا)**

ابعته لى على جناحى الخاص.. أوصفه له كويس، ليروح على داير الناحية.

سعيد : حاضر ياسيد بيه.

سيد : **(مكملا مزاحه)**

بس ياريت بسرعة عشان احتمال انزل الجاكوزى ويمكن أعمل مساج.

سعيد : حاضر ياسيد باشا.

(ينهى سيد المكالمة مع سعيد ويتصل بالروم سيرفس)

سيد : **(مع الروم سيرفس تليفونيًا)**

– من فضلك.. ابعت لى الفطار بس بسرعة شوية عشان هاستقبل ضيف.

– حاضر يا سيد بيه.

(يمشى سيد فى الغرفة وهو يتنقل بخياله متعجبًا مما يحدث له)

سيد : **(محدثًا نفسه)**

سبحان الله .. بقيت سيد بيه فى يوم وليلة.. سبحان الملك..

(ثم ينظر لنفسه فى المرآة)

بس لايق فى الأبهة ياسيد!

(طرقة واحدة على الباب)

سيد : مين؟!

من الخارج : الروم سيرفس.

سيد : اتفضل.

(يدخل موظف الفندق يحمل صينية عليها الطعام.. يضعه على الطاولة)

موظف الفندق : تؤمر بأى شئ ياسيد بيه؟!

سيد : **(بتواضع مصطنع)**

أشكرك..هو انت اسمك إيه؟!

موظف الفندق : محمد يا افندم.

سيد : **(وهو يعطى له نقودا)**

خد يا محمد.

محمد : أشكرك ياسيد بيه.. أى خدمة تانية يا افندم ؟

سيد : **(وكأنه تذكر فجأة)**

آه .. فى ضيف جاى لى دى الوقت .. أول مايوصل هاطلبك.

محمد : تحت أمرك ياسيد بيه.

(ينحنى الموظف تحية لسيد وينصرف.. يجلس سيد ويتناول الأفطار)

سيد : **(يهمس لنفسه وهو يتفحص الطعام)**

هو دا الفطار البشواتى، العز حلو برضه، ربنا يخليك لى ياسعيد يا أخوى، لولاك عمرى ما كنت أعرف أبات ليلة واحدة فى مكان زى ده أبدًا.

(تمر دقائق وسيد يتناول الطعام على أنغام عبدالحليم حافظ)

(أيو يادنيا ايوه كدا.. عمرى ماشفتك حلوة كدا.. ولاغنيت لك غنوة كدا)

(يسمع طرقة واحدة على الباب)

سيد : **(وقد فرغ من تناول الطعام)**

– مين؟! معقولة الأستاذ مرزوق؟! هو لحق ييجى بالسرعة دى؟!

امرأة : **(صوت امرأة فى الخارج)**

– هو مافيش حد هنا ولا إيه.

سيد : **(محدثًا نفسه فى ارتباك)**

– ليه كدا ياسعيد؟! أنا قلت لك ابعت مرزوق مش ابعت سعاد..

(المرأة تطرق الباب)

المرأة : (بدلال)

– هتفتح ولا أمشى؟!

سيد : (محدثا نفسه)

إيه الست دى؟! دى جاية من الشركة ولا من الكباريه؟!

سيد : (وهو يفتح الباب بتردد وارتباك)

ربنا يستر.

(يفتح الباب فيجد امرأة فاتنة، كاشفة عن صدرها وساقيها وشعرها منسدل جميلة وجذابة)

المرأة : (وكأنها تعرفه من زمن)

كل دا بتفتح الباب؟! هو انت كنت بتعمل إيه !

سيد : (فى ارتباك)

كنت باكل.. ماهو حضرتك جيتى بسرعة قوى.. دا انا لسة قافل مع سعيد.

المرأة : (تدخل وهى تهمس لنفسها)

سعيد مين؟! هو قرنى غير اسمه ! ولا يمكن دا اسمه الحقيقى وقرنى دا اسم الوظيفة.

المرأة : (برعونة وإغراء)

– مساء الخير يا قمر ..

(وكشفت عن ساقيها وهى تجلس على السرير)

سيد : (وقد غاب عقله)

– انتِ رايحة فين؟!

المرأة : **(وهى تمد ساقيها وتنام على ظهرها)**

– هنشتغل.

سيد : **(فى قمة الارتباك والدهشة وهو يشير إلى الأنتريه)**

– هنشتغل هنا.. تعالى هنا الله يسترها معاك.

المرأة : **(وهى تمتثل لأمره.. تضحك ضحكة رقيعة)**

– حاضر.. مع إن هنا أحسن وأريح..

سيد : **(مقاطعا فى دهشة)**

– على السرير؟!!

المرأة : **(وهى تحاول إغراءه بشتى السبل)**

أيوه.. عشان الشغل يبقى مظبوط.

سيد : **(يهمس لنفسه وقد احتار فى أمر المرأة)**

هو سعيد أخوى صاحب شركة ولا كباريه ! مين الست

دى؟!

(ثم رفع صوته محدثا المرأة)

سيد : هو مين اللى بعت حضرتك هنا بالظبط؟!

المرأة : قرنى.. قصدى سعيد.

سيد : **(منفعلا)**

– قصدك سعيد بيه.

المرأة : **(ساخرة)**

– سعيد باشا ياسيدى.. ولا تزعل.

(تحاول أن تستميله فتجلس على رجله، لكن سيد يرفض.. فتجلس جواره على كنبة الأنتريه)

المرأة : **(بإغراء)**

– مش نقوم على السرير أحسن؟!

(يستسلم سيد.. ويهم بها، ولكن يتراجع كأنه أفاق فجأة.. ويدفعها بقوة)

سيد : **(بصوت مرتفع.. كأنه يتوسل)**

– انتِ عايزة مين بالظبط ياست انتِ.. أنا جتتى مش خالصة.

المرأة : مش دى غرفة ٦٥؟

سيد : **(وهو يتنهد)**

– لأ.. للأسف لأ.. دى ٥٦.

المرأة : **(وهى تحاول إغراءه)**

– أنا آسفة قوى..

(تقترب منه وتحتك به)

سيد : **(مستسلمًا)**

– ولا يهمك.

المرأة : اصل قرنى قال لى الشغل فى أوضة ٦٥.. باين علىّ اتلخبطت.

سيد : **(وهو يعانى كأنه يستغيث)**

– انا اللى اتلخبط خالص.

(تحاول معه.. فيستسلم ويلثم خدها ثم تحاول هى تقبيله..)

المرأة : **(وهى تضمه)**

– انا ممكن أقعد معاك اليوم كله.. ونتغدا سوا.. أنا فاضية ماعنديش حاجة أعملها.

سيد : انا بقى فيه حاجة نفسى أعملها..

المرأة : (وهى تقترب منه)

– طب إيه اللى حايشك؟!

(يأخذها بين ذراعيه ويمشى بها حتى يصل إلى باب الغرفة فيخرجها ويغلق الباب بالمفتاح بسرعة)

سيد : (وقد أخرج المرأة من الغرفة)

– اللهم اخزيك ياشيطان..

(ثم تظهر عليه الدهشة.. وكأنه تذكر شيئا مهمًا.. فراح يهتف)

سيد : (يهتف فى سعادة وثقة)

– أنا سليم.. أنا سليم.. أنا زى الفل.. ياترى انت فين ياسميحة؟! انا لازم أروح داير الناحية حالا.. انا سليم.. انا زى الفل.. جاى لك ياسميحة.. جاى لك ياسميحة..

(وهو يغير ملابسه كى ينصرف.. يسمع طرقة واحدة على الباب)

سيد : **(مهددًا)**

– امشى ياست انتِ من هنا الله يسترها معاكِ.

ندى : **(من الخارج)**

– ست مين ياعمو؟! انا ندى.. افتح ياعمو.

سيد : **(وهو يلتقط أنفاسه.. وكأنها انقذته من الغرق)**

– تعالى ياروح عمو.. أهلا أهلا.. جيتِ فى وقتك.

(تدخل ندى ومعها رجل)

الرجل : انا مرزوق ياسيد بيه.

سيد : **(بثقة)**

– اتفضل يا أستاذ مرزوق.

(يدخل مرزوق ويحيى سيد بمبالغة مكشوفة فى الاحترام وافتعال التقدير)

مرزوق : صباح الخير يا افندم.. نهار معاليك سعيد.

سيد : **(وهو ينظر إلى مرزوق هامسا لنفسه)**

– إيه الراجل دا؟! دا منافق قوى.. ياترى إيه حكايتك يامرزوق؟!

(ثم رفع صوته)

– اتفضل يا أستاذ مرزوق.

(يجلس مرزوق فى الأنتريه.. بينما تجلس ندى على كرسى جوار السرير تشاهد التليفزيون).

مرزوق : **(لسيد بأدب)**

فضلك الله ياسعادة الباشا.. ماشاء الله حضرتك شبه سعيد بيه الغلبان بالظبط.

سيد : طبعـا .. مـش اخـوات ؟! .. (بحـزم) هـات الأوراق دى أراجعها وبعدين أبعتها لأخوى سعيد.. انا ماعنديش وقت.

مرزوق : **(متلهفا)**

– لا.. لا.. مش هاينفع ياسعادة الباشا.

سيد : **(متعجبًا)**

– هو إيه اللى مش هينفع؟

مرزوق : لازم سعيد بيـه يمضـى علـى الفـواتير دى عشـان المـوردين عاوزين فلوسهم.

سيد : **(وهو ينظر فى الفواتير ويخرج منهم فاتورة)**

– الفاتورة دى من غير تاريخ؟! إيه الفـاتورة دى يـا أسـتاذ مرزوق؟!

مرزوق : **(بحسم)**

– دى فاتورة المطابع يامعالى الباشا.

سيد : مطابع إيه؟!

مرزوق : حضرتك.. احنا بنتعامل مع مطابع بتورد لنا الكراتين والعلب المطبوعة الخاصة بالمواد الغذائية اللى بننتجها.

سيد : مفهوم.. طبعًا انا عارف.. بس الفاتورة دى مالهاش تاريخ، وفين أمر التوريد اللى بناءً عليه اتعملت الفاتورة، وفين طلب الشرا؟! وفين عروض الأسعار اللى من خلالها عرفت إن المطبعة دى اديتنا أقل سعر.

مرزوق : **(يطرق ولا يرد.. وندى تتابع بفخر وكأنها ترى عمها لأول مرة وقد اتقد ذكاؤه وعلت همته وثقته بنفسه)**

سيد : **(منفعلا)**

– انا الشغل دا ماينفعنيش..

مرزوق : **(مرتبكاً)**

– هو إيه اللى ماينفعكش ياسعادة الباشا..

سيد : الطريقة دى، العشوائية فى الحسابات.. انا مش باشكك فى حد لا سمح الله.. بس لو أى حد عاوز يسرق، يسرق كدا بسهولة..

مرزوق : هى دى الطريقة اللى سعيد باشا بيشتغل بيها طول عمره.

سيد : **(وهو ينظر لباقى الفواتير.. وهو ثائر)**

– لا.. كل دا كلام فارغ.

مرزوق : **(يحاول تهدئته دون جدوى)**

– أرجوك اهدى يا افندم.

سيد : أهدى ازاى وانا شايف فلوس أخوىّ بتضيع؟!

مرزوق : (داهشا)

– هو إيه اللى بيضيع يا افندم؟! احنا شركتنا أكبر شركة للمواد الغذائية فى مصر.

سيد : (ساخرًا)

– بيتهيأ لك يامرزوق.

مرزوق : (مستمر فى دهشته)

– بيتهيأ لى؟! بيتهيأ لى إزاى؟!

سيد : ايوه.. بيتهيأ لك طبعا.. الشركة فى ديل القايمة.. انت ناسى إن أنا فى السوق.. ومش معنى إنها بتحقق أرباح بسيطة وماقفلتش لحد دى الوقتِ تبقى ناجحة.

مرزوق : (مستسلمًا)

– ممكن سيادتك تفهمنى إيه المطلوب منى بالظبط؟!

سيد : حاجة بسيطة قوى.. الشغل بطريقة سليمة.

مرزوق : إزاى؟!

سيد : **(بثقة معلم)**

– أديك مثل **(وهو يمسك بفاتورة الكراتين)** عشان تطلع الفاتورة دى لازم تتبع الطرق الصحيحة.

مرزوق : وإيه هى الطرق الصحيحة يا افندم ؟

سيد : طلب شرا من موظفى التعبئة والتغليف فى الشركة بيقول إنهم محتاجين علب وكراتين بالوصف والعدد ويقدموه لقسم المشتريات.

مرزوق : **(وعلى وجهه مظاهر الإعجاب مصطنعة)**

– تمام يا افندم وبعدين.

سيد : **(مكملا)**

– قسم المشتريات يطلب عروض أسعار من الموردين المعتمدين فى الشركة عندنا وبعد ما نفرز كل العروض نشوف أقل سعر على نفس المواصفات ونقدم له طلب توريد.

مرزوق : وبعد كدا يا افندم.

سيد : نستلم الكراتين والعلب من المورد فى المخازن بتاعتنا ومعاها كشف حركة مخزن موضح فيه العدد والمواصفات للكراتين اللى استلمتها الشركة.

مرزوق : وبعدين يا افندم.

سيد : وبعدين يروح الكشف للحسابات مع الفاتورة دى ويتعمل الشيك بعد خصم الضريبة فهمت ولا أعيد تانى؟

مرزوق : فهمت طبعا يا افندم.. إيه دا كله يا سيد بيه.. ماشاء الله خبرة عظيمة.

سيد : (بحسم)

– هو دا الشغل يا أستاذ مرزوق.. هى دى الأصول.. يعنى فاتورة زى دى بخمسين ألف جنيه أعتمدها إزاى وأعرف منين إن قسم التعبئة والتغليف محتاجين الكمية دى؟! وأعرف منين إنها اتعملت واتسلمت فى المخازن ؟ وأعرف منين انها اتوردت بأقل سعر فى السوق أو حتى سعر مناسب.

مرزوق : (وهو يمسك بيده الفواتير)

– والفواتير دى ياافندم نعمل فيها إيه؟!

سيد : (ينفعل فيلقى الرعب فى قلب مرزوق)

– الشغل دا ماينفعنيش، اتفضل شوف شغلك وأعمل زى ماقلت لك.

(تنظر ندى لعمها بهيبة ووقار.. ومرزوق مازال خائفًا مرتبكًا)

مرزوق : أستأذن أنا ياسيد بيه.

سيد : **(بقوة)**

اتفضل.. شرفت يا أستاذ مرزوق.

ندى : **(لمرزوق)**

– اتفضل حضرتك.. انا هاقعد مع عمو شوية.

(يخرج مرزوق فتشيعه ندى وتغلق الباب وتنظر إلى عمها بإعزاز وتطيل النظر إيه)

سيد : إيه ياحبيبتى؟! بتبصى لى كدا ليه؟!

ندى : انا فخورة بيك قوى ياعمو.. حضرتك موسوعة فى الحسابات ماشاء الله ، ياما كلمت بابا ونصحته بتغيير السيستم.

سيد : إيه تغيير السيستم دا؟!

ندى : النظام المحاسبى بتاع الشركة.. لازم يكـون زى ماحضـرتك قلت بالظبط.

سيد : وهو قال لك إيه ؟

ندى : كل ما اكلمه يقول لى : اللى بتاخدوه فى المـدارس حاجـة، والشغل حاجة تانية خالص.

سيد : بابا عنده حق.. بس دا مـش معنـاه إن اللـى اتعلمتيـه فـى المدارس غلط.

ندى : أمال معناه إيه ياعمو؟!

سيد : : **(مكملا)**

– معنا إنه مش كفاية.. يعنى لازم تطبقى اللى اتعلمتيه مع اكتساب خبرة السوق.

ندى : **(مؤيدة بحماس)**

– صح، هو دا الكلام.

سيد : **(مكملا)**

– يعنى.. انتِ عارفة احنا هنعمل إيه ؟

ندى : طبعًا عارفة.. هانبلغ بابا....

سيد : **(مقاطعا)**

– غلط ياندى.

ندى : أمال هنعمل إيه ياعمو؟!

سيد : هنعمل كل حاجة.. ونصلح كل شئ.. من غير مانشغل بابا وهو عيان.. فاهمة؟!

ندى : **(وهى تنظر له بانبهار وإعجاب)**

– فاهمة طبعا.. ربنا يخليك ياعمو.. انت فعلا راجل عظيم.. وانا فخورة بيك قوى وسعيدة ان انت عمى.

سيد : **(مبتسمًا)**

– انتِ اللى أمورة وحبيبة عمو..

ندى : **(وكأنها تذكرت شيئا هاما)**

– فكرك مرزوق مش هيحكى له كل حاجة؟!

سيد : المفروض.. بابا عيان.. مش عاوزين نتعبه.

ندى : طب دقيقة واحدة.

(تنهض ندى وتكلم والدها على الموبايل)

ندى : ألوه.. أيوه يابابا.

سعيد : أيوه ياحبيبتى.

ندى : أستاذ مرزوق عندك ؟

سعيد : عدى علىَّ ولسه ماشى.

ندى : قال لك حاجة ؟

سعيد : قال لى كل حاجة.

ندى : وحضرتك قلت له إيه ؟

سعيد : قلت له أى حاجة يقول لك عليها سيد بيه نفذها فورًا.

ندى : **(مبتسمة)**

– طيب.. انا هادى لك عمو تبلغه بنفسك.

(تعطى ندى الموبايل لسيد)

سيد : ازيك ياحبيبى.. عامل إيه النهارده ؟

سعيد : انا بخير طول ما انت جنبى يا أخوى.

سيد : انا شفت الحسابات.. كله تمام والدنيا بخير ومظبوطة الحمدلله...عاوزك تطمن وتخليك فى العلاج ماتشغلش نفسك باى حاجة.

سعيد : حاضر ياسيد.. انتوا قاعدين شوية.

سيد : أيوه انا مش هانزل من الأوضة النهاردة.. حاسس إنى

محتاج ارتاح واتمتع بالأوضة الجميلة دى.

سعيد : خلاص انا هاجى لكم.. ونقعد سوا.. ونتغدا مع بعض احنا التلاتة.

سيد : طب ما نجى لك احنا ياسعيد.

سعيد : لأ انا عاوز اتمشى شوية.

سيد : خلاص براحتك يا أخوى.. احنا فى انتظارك.

(يضع سيد السماعة ويعود لندى)

سيد : **(لندى)**

– تقريبًا مرزوق قال له على اللى حصل.

ندى : والعمل ؟

سيد : لما بابا ييجى عاوزك تطمنيه قوى.. وتقولى له إن كله تمام.

ندى : واللى حصل بين حضرتك ومرزوق !

سيد : انا هاقول له إنى شديت عليه عشان يشوف شغله أحسن من كدا.

ندى : اتفقنا.

(طرقة واحدة على الباب)

سيد : مين ؟

: (من الخارج)

أنا سعيد.

(ينهض سيد.. وندى تفتح الباب)

ندى : اتفضل يابابا.

سعيد : (وهو يلثم خد ابنته)

– انتِ قاعدة مع عمو حبيبك ونسيتِ بابا خالص.

(مازحا وهو ينظر لسيد)

إيه ياعم سيد ! انت هتاخد منى البنت ولا إيه !

سيد : لا انا ولا ندى نقدر نستغنى عنك ياسعيد انت الخير والبركة ياحبيبى.

سعيد : هتتغدوا إيه..

سيد : هناكل من نفس الأكل اللى الدكتور كتبه لك.

سعيد]: طب وانتوا ذنبكوا إيه؟!

ندى : **(لسيد)** صح ياعمو.. (**تنظر إلى والدها)** احنا لازم نشاركك يابابا.. وبعدين الأكل المسلوق صحى ومفيد جدًا.

سيد : **(مازحًا)**

– مدام احنا بنحب بعض، لازم ناكل نفس الأكل.. ونشرب نفس الشرب..وننام فى نفس المكان الروعة دا..

(ويضحك سيد، فيضحك سعيد وندى)

(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الأول

(غرفة مكتب بشركة مصر للتجارة بها أربعة مكاتب فى الصدارة : مكتب الأستاذ حسن رئيس القسم، وهو مكتب أكبر من الثلاث مكاتب الأخرى، وعلى الركن الثانى مكتب الأستاذ ممدوح وفى الركن الثالث مكتب أستاذ عادل وجوار الباب مكتب صغير خالى لأن سيد الغلبان متغيبا منذ يومين، كلما فتح الباب او أغلق احتك بمكتبه فهو فى ملطش)

(سميحة ومعها والدتها والشيخ دحروج يدخلون المكتب)

سميحة : (لحسن) مساء الخير يا أستاذ حسن.

حسن : مساء النور، انا باشبه على حضرتك.

سميحة : انا مدام سيد الغلبان.

حسن : أهلا وسهلا.

(يرحب بهم حسن ويجلسهم أمام مكتبه)

فوزية : **(لحسن)**

وانا حماته، ودا..

(مشيرة إلى الشيخ دحروج)

الشيخ دحروج عالم من العلماء الكبار.

دحروج : **(بتواضع مصطنع)** بل طالب علم.

عادل : أهلا وسهلا.

ممدوح : خير يامدام.

سميحة : سيد مارجعش البيت بقى له يومين.

حسن : ما تتخضيش ياست سميحة، انتِ عارفة سيد قلبه طيب قد إيه!

فوزية : يعنى إيه؟! سيد حصل له حاجة؟!

سميحة : أكيد عمل مصيبة وراحل فى ستين داهية.

ممدوح : ولا مصيبة ولا حاجة يامدام.

(هو يهمس لعادل)

سيد الغلبان باين عليه بياخد بالشبشب فى البيت كمان.

(فنظر إليه الشيخ دحروج الذى سمعه بوضوح)

حسن : الحكاية وما فيها إن أخوه مريض، وهو معاه من يومين وأخد أجازة والمفروض كان ييجى النهاردة.

عادل : **(لحسن)** الساعة لسة تسعة ياريس وزمانه جاى.

سميحة : هو سعيد ورانا ورانا ! !

دحروج : كان واجب عليه يستضيف الراجل فى بيته.

فوزية : **(هامسة كأنها تحدث نفسها)**

هو يقدر؟! دا انا كنت ضربتهم هما الاتنين بالشبشب وإديتهم علقة زى اللى اديتها لهم زمان.

(الشيخ دحروج يسمع كل ماقالته فوزية وممدوح فيهمس هو الآخر)

دحروج : يالطيف يارب، عينى عليك ياغلبان، نفسه مكسورة فى البيت، وفى الشغل متهان ياغلبان وازاى هتقوم لك قومة.

حسن : **(لفوزية)** هو راح معاهم الفندق لأن أخوه مريض ومحتاج الراحة.

سميحة : الفندق ! !

فوزية : يعنى سيد بات فى الفندق اليومين اللى فاتوا وأستاذن من الشغل.

سميحة : وما أستاذنش منى.

دحروج : ياحفيظ، عينى عليك ياغلبان.

سميحة : **(لأمها)** يعنى هو متهنى ونايم على ريش نعام، وانا اللى هارية نفسى وعماله أدوّر عليه، ودينى لأسود عشته، ومش هاأهزأه إلا فى وسط الشارع قدام اللى رايح واللى جاى.

ممدوح : ياعينى عليك ياسيد ياغلبان هتلاقيها منين ولا منين ! !

(يدخل سيد فى ثياب جديدة)

سيد : السلام عليكم.

الجميع : وعليكم السلام

حسن : **(لسيد هامسا)**

استلقى وعدك ياحلو، نايم يومين برة ولابس هدوم جديدة، وقعتك سودا.

ممدوح : **(وهو خارج من المكتب)**

لو عُزت أى حاجة يا أستاذ سيد انا جانبك هنا، انده لى على طول.

سيد : دا العشم برضه يامدوح يا أخوى، ألف شكر.

(يخرج حسن وممدوح وعادل ولازالت سميحة تتفحص سيد من ساسه حتى رأسه)

سميحة : إنما إيه الشياكة دى كلها يا سى السيد؟! هى زيارة العيان بيلبسوا لها ويتشيكو لها كدا؟! **(فى حدة)** جبت الهدوم دى منين ياسيد؟!

سيد : اوعى دماغك تجيبك كدا ولا كدا، الحكاية ومافيها انى اتخضيت على سعيد وماقدرتش اسيبه، كان تعبان قوى بس الحمدلله الدكتور طمنى.

فوزية : وهو عامل إيه دى الوقتِ؟

سيد : زى الحصان والحمدلله.

فوزية : **(تهمس لنفسها)**

هتعيش عبيط وتموت عبيط.

سيد : بتقولى حاجة ياحماتى ؟

فوزية : باقول بركة إنه بخير.

(وتنظر للشيخ دحروج)

دحروج : **(هامسًا لنفسه)**

ياساتر يارب.

(ثم رفع صوته)

عينى عليك ياغلبان، متهان فى كل مكان، وإزاى هتقوم لك قومة.

سميحة : **(وهى تنظر إلى سيد)** مارضيش يتجوز على مراته،

رجالة عندها وفاء.

سيد : سعيد أخوى وفى ومخلص زيى بالظبط، يعنى انت فاكرة إن انا ممكن اتجوز؟!

سميحة : دا انا كنت دبحتك.

سيد : مش قصدى دى الوقتِ.

سميحة : أمال قصدك امتى؟!

سيد : لما تموتى يعنى..

فوزية : **(مقاطعة بصوت عالٍ)**

بعد الشر على بنتى إن شاللّه انت واللى خلفوك.

(الشيخ دحروج ينظر لفوزية معاتبا)

دحروج : مايصحش كدا، الراجل ماغلطش، قصده يقول ان مـافيش

ست تانية تملا عينه بعد الست سميحة وهى عايشة وبعد عمر طويل كمان.

سيد : الله ينور عليك ياشيخ دحروج.

دحروج : بص بقى يا أستاذ سيد احنا عاوزين نـتكلم فـى الموضـوع بتاعك.

سيد : موضوع إيه ! !

سميحة : **(لسيد)** ماهو عرف كل حاجة.

سيد : **(وهو ينظر لفوزية)**

عرف إيه ؟!

سميحة : وأمى كمان عرفت.

سيد : بس انتوا كلكم ماعرفتوش الجديد.

الثلاثة : ماعرفناش إيه؟!

سيد : انا صاغ سليم، انا زى الفل، وماعنديش أى حاجة.

دحروج : انا كدا صح، انا كدا فهمت كل حاجة.

فوزية : طب ماتفهمنا احنا كمان ياشيخ دحروج.

سيد : هو ماله ومال الموضوع دا، انا كنت مريض وخفيت.

فوزية : فى يومين؟!

سميحة : **(تصرخ فى وجه سيد)**

يبقى انت خونتنى ياسيد، والله لاقطم رقبتك.

سيد : ياستى لا خنتك ولا حاجة، الموضوع وما فيه..

دحروج : **(مقاطعا)** الموضوع وما فيه ان بعد عن سبب المشكلة بس الخوف لما يقرب لمايرجع..

سيد : الموضوع ياجماعة إن أخوى سعيد أصر إنى أعمل فحوصات شاملة بالمرة مادمنا فى أكبر مستشفى فى مصر.

فوزية : والنتيجة ؟

سيد : زى الفل ياحماتى، وانا اتاكدت بنفسى بعد مارحت ونمت فى الفندق.

دحروج : وأنا كمان متأكد سيد كلامه كله صح.

(تمسك سميحة سيد من رقبته وتحاول خنقه)

سميحة : مش قلت لك ياماما الندل دا خاننى، والله لأشرب من دمك ياسيد.

دحروج : **(لفوزية)**

ممكن تاخدى بنتك وتستنونى برة لحد ما انده عليكم.

فوزية : حاضر.

سميحة : مش هاسيبه إلا لما اسيح دمه الخاين، منك لله ياسيد.

(تمسك بيد أمها وتخرج من الغرفة وهى تردد)

منك لله ياخاين، منك لله ياسيد.

دحروج : بص بقى يا ابو السيد، احنا دى الوقت لوحدنا، وانا فاهم اللى حصل بالظبط، وعارف اللى هيحصل لك لما ترجع داير الناحية، بس فيه حاجة مش فاهمها.

سيد : إيه هى ؟

دحروج : انت عرفت ازاى ان انت سليم من غير ماتكون الست سميحة معاك؟!

سيد : وإيه علاقة سميحة بالموضوع؟!

دحروج : ازاى بقى دا هى الموضوع كله.

سيد : مش لازم سميحة تكون موجودة.

دحروج : ماشى، اشرح لى بقى يانمس جبت الست التانية منين؟!

سيد : انهى ست ياعم الشيخ؟!

دحروج : لا إله إلا الله ماتخافش والله ما هاقول لحد، أنا متعاطف معاك بعد ماسمعت وعرفت انك بتتحمل قد إيه إهانة وذل فى البيت والشغل أنا معاك ياغلبان، قول ياسيد ماتخافش مش هاقول لأى حد.

سيد : أقول إيه؟! واخاف من إيه؟! أنا مش فاهم حاجة.

دحروج : انت دى الوقت بعضمة لسانك مش قلت إن الحكاية اياها انتهت والربط اتحل.

سيد : **(بثقة)** أيوه والحمدلله، بس انت مين اللى قال لك

الحكاية دى.

دحروج : مراتك جات لى عشان أبطل العمل.

سيد : لا فيه لا عمل ولا حاجة ياعم الشيخ.

دحروج : فعلا مافيش عمل، لكن فى حاجة وحاجة كبيرة كمان.

سيد : منك لله ياسميحة، فضحتينى، يابنت الذين.

: **(ثم يضحك سيد بصوت عال)** بس مش مهم، المهم إن كل دى أوهام وانا زى الفل.

دحروج : عرفت منين ؟

سيد : انا هاحكى لك الحكاية دى جات إزاى.

دحروج : كلى آذان مصغية.

سيد : انا نزلت انا وأخوى سعيد وندى بنته ورحنا للدكتور، أول مرة أحس ياشيخ دحروج إنى مهم ياشيخ دحروج، الدكاترة بيتكلموا معاى باحترام وتقدير، وندى بتكلمنى بحب وقبل ماتتحرك من مكانها تستأذن منى، وسعيد أخوى سمعنى كلام بقى لى سنين ماسمعتوش.

دحروج : يبقى أنا صح.

سيد : هو إيه اللى صح؟

دحروج : ماتاخدش فى بالك كمل.

سيد : لما أخوى سعيد الغنى المشهور الناجح يقدمنى للدكتور ويقول له دا أخوى سيد بيه الغلبان، مش قادر أوصف لك، مشاعر حلوة قوى لما اقعد يومين بحالهم من غير ما اتشتم أو اتهان.

دحروج : كل دا جميل، بس عاوز اعرف جبت منين الست؟!

سيد : ست إيه، هو انا جبت سيرة ستات، انت مش عاوز تعرف اللى حصل؟!

دحروج : أيوه.

سيد : طب ما أنا هاحكى لك اللى حصل.

دحروج : بص ياسيد... مراتك بتقول انك معمول لك عمل بالربط.

سيد : لا أنا زى الفل.

دحروج : إيه عرفك؟!

سيد : ما أنا كل ما آجى أحكى لك مابترضاش تسمع ياعم الشيخ.

دحروج : خلاص انا آسف، احكى بس وحياة سيدك النبى بلاش تلف وتدور وقول لى الحقيقة، وانا اقسم لك بالله إنى هاحافظ على السر، سرك فى بير.

سيد : سر إيه؟!

دحروج : سر الست اللى كانت معاك اليومين دول.

سيد : انت مش عاوز تفهم ليه؟! انا اليومين دول كنت مع أخوى سعيد بالنهار فى المستشفى الجميلة اللى زى الفندق وبالليل فى الفندق الكبير اللى زى قصور ألف ليلة وليلة.

دحروج : والست كانت بتجي لك الفندق ولا انت بتروح لها ؟

سيد : مافيش ستات فى الموضوع.

دحروج : أمال إزاى عرفت إنك زى الفل؟!

سيد : أهو دا اللى حصل، كنت بانام فى الفندق فى اوضة لوحدى بس كنت باتمنى لو سميحة تكون معاى لانى بابقى جاهز جدا وزى الفل.

دحروج : إيه عرفك؟!

سيد : هى دى حاجة عايزة مفهومية...

دحروج : **(مقاطعا وهو يضحك)**

فهمتك، تمام، ألف مبروك يا أستاذ سيد.

سيد : مبروك على إيه؟!

دحروج : على الشفا.

سيد : انا ماكنتش مريض اصلا انا كانت نفسى مصدودة.

دحروج : الحمدلله على كل حال.

(وأخذ دحروج ينادى على فوزية وسميحة، فوزية وسميحة يدخلان الغرفة)

دحروج : **(لسميحة)**

جوزك زى الفل وخف والحمدلله.

سميحة : هو بلفك بكلمتين، مايخف ولا يروح فى ستين داهية المهم..

فوزية : **(مقاطعة)** المهم نعرف مين الست اللى فكت عقدته الخاين الندل دا.

دحروج : **(منزعجا)** بلاش ياجماعة بلاش.

فوزية : بلاش إيه ياشيخ دحروج ؟

دحروج : مافيش حد فيكم يشتمه أو يهينه أو يكسر بخاطره، دا مش فى صالحه ولا فى صالح الست سميحة.

(يمسك سيد يد سميحة)

سيد : **(لسميحة بحزم)** لينا بيت نتفاهم فيه.

سميحة : هتفهمنى ؟

سيد : إن شاء الله هافهمك كل حاجة.

(يخرج الجميع من الغرفة)

(ستار)

المشهد الأخير

(يفتح الستار على نفس ديكور الفصل الأول، على شقة سيد الغلبان صالة لشقة صغيرة لأسرة متوسطة الحال، انتريه اسيوطى وترابيزة عليها فاظة بها ورد بلاستك وعلى الحائط معلق لوحة لسورة الناس، فى الصالة بابان يؤديان الى غرفتين غرفة نوم وغرفة للأولاد وعلى اليمين طرقة صغيرة فى آخرها الحمام والمطبخ، أصوات شجار من داخل غرفة النوم)

سميحة : أنا مابقتش قادرة استحمل، حرام عليك، شف لك حل، أنا زهقت خلاص.

سيد : هو أنا كان فى إيدى حاجة؟!

سميحة : شف دكتور، شف عطار، اتصرف ياسيد، ارحمنى من العذاب اللى أنا فيه.

سيد : وطى صوتك ياسميحة العيال تسمعنا وامك فى الشقة اللى تحتنا واخوكِ فى الشقة اللى فوقنا، دايـر الناحيـة كلـها سمعت مصيبتنا، فضحتينى منك لله..

سميحة : بقى لى سنتين موطية صوتى، اعمل لك إيه؟! ماانت مش فارق معاك حاجة.

سيد : مين قال لك كدا؟!

سميحة : برودك.

(يخرجان إلى الصالة)

سيد : والله العظيم انا كنت امبارح زى الفل.

سميحة : انا عاوزة افهم انت كنت بتقول إيه امبارح للشيخ دحروج.

سيد : قلت له اللى حصل بالظبط.

سميحة : اللى حصل ان انت خنتنى ياتافه يا اللى لميتك من الشوارع بعد ما أهلك رموك، لازم تفهمنى إيه اللى حصل بالظبط.

سيد : وانا فى الفندق كنت مشتاق لك قوى لدرجة انى كنت عاوز اهرب منهم بالليل وآجى لك.

سميحة : تيجى تعمل إيه ياحسرة.

سيد : أعمل كل خير إن شاء الله، انا كنت كويس جدا والله أنا متأكد.

سميحة : آمال إيه اللى حصل لك.

سيد : مش عارف ليه أول ما باجى هنا بيحصلى كدا؟! قلبى

بيتقبض ونفسى بتتصد.

سميحة : فى الشقة دى بالذات ؟ لو كدا ممكن ناخد شقة ماما وهى تنزل هنا.

سيد : مش فى الشقة ولا البيت، المشكلة فى دايـر الناحيـة، أنـا زهقت من المنطقة كلها.

سميحة : **(غاضبة)** قصدك زهقت منـى يـانمرود يـاجربوع غـور مـن وشى مش عاوزة اشوفك.

سيد : **(بهدوء كأنه لم يسمع شيئا)**

لا والله يا أم رحاب.

سميحة : قصدك يا ام احمد.

سيد : ربنا يخلى الاتنين، بصى ياسميحة، انا باحبكم بس باكره المكان دا قوى، ما اعـرفش ليـه، وقلبـى بيتقـبض ونفسـى

بتتصد عن كل حاجة.

سميحة : انت هتضحك علىّ زى ماضحكت على الشيخ دحروج؟! انت أكيد شفت لك شوفة تانية.

سيد : **(بهدوء)** والله أبدا، ياسلام ياسميحة لو كنت معاى فى الفندق.

سميحة : كنت هتعمل إيه؟

سيد : كنت هاسوى الهوايل.

سميحة : هتنصب على زى مانصبت على الشيخ دحروج.

سيد : والله أنا لانصبت عليك ولا عليه، انا قلت لكم انتوا الاتنين على الحقيقة.

سميحة : وإيه هى الحقيقة ؟

(تخرج رحاب من غرفته وتجرى على حضن إبيها)

رحاب : والنبى ياماما ماتزعقيش لبابا كل شوية.

سميحة : انا عمرى مازعقت لبابا ياحبيبتى.

رحاب : لا بتشخطى فيه وبتزعقيله وهو بيبقى زعلان قوى ومابيتكلمش بس أنا بابقى حاسة بيه.

سيد : **(وهو يقبل رحاب)** لا ياحببتى ماما دى حبيبتنا طيبة مابتزعلش حد.

رحاب : **(لسميحة)** قلتِ لبابا ياماما.

سميحة : على إيه يامقصوفة الرقبة يا أم سبع تلسن.

رحاب : **(لسيد)** احمد هو اللى كان بياخد الفلوس من جيبك ويلعب بيها فى السيبر يابابا.

سيد : طب ما انا عارف.

سميحة : عارف إيه؟! انا ابنى مش حرامى.

سيد : انت بتعملى كدا ليه؟! ماهو دا ابنى زى ماهو ابنك.

سميحة : **(لرحاب)** وانت يامقصوفة الرقبة هاعلمك ازاى ماتدخليش فى اللى مالكيش فيه.

سيد : انت بتزعقيلها ليه دى الوقت؟!

سميحة : مالك فرحان كدا؟!

سيد : فرحان لان دا بيأكد كلامى مافيش حد عامل لنا عمل، ولا مسلط علينا جن زى مأمك كانت بتقول.

سميحة : قصدك إيه ؟

سيد : قصدى انتِ عارفاه كويس قوى، مافيش جن ومافيش عمل

وانا لسة مصمم إنى زى الفل ياسميحة.

سميحة : أمال إيه الخيبة اللى حصلت دى الوقت؟!

سيد : انا مش السبب.

سميحة : امال مين؟!

سيد : المكان ياسميحة، دايـر الناحيـة اللـى شـافوا فضـايحنا وشـافوكِ وانـت بتزعقـى لى قـدام النـاس، الرجالـة اللـى بتتغامز علىّ وأنا رايح وانا جاى.

سميحة : يتغامزوا عليك ليه؟

سيد : اللى يقول دا دلـدول مراتـه، شـف بتزعـق لـه إزاى قـدام الناس.

سميحة : انا بازعق لك؟! الحق علىّ، دا مهيتك مابتكفيش اسبوع وانا اللى باصرف على البيت.

سيد : أيوه هو دا الكلام، كملى انت كدا قربتِ تفهمى.

سميحة : أكمل إيه وافهم إيه؟! انت راجل مفترى وناكر للجميل، دا انا خدتك كحيان ولولا بابا ادانا الشقة..

سيد : **(مقاطعا)**.. ولمنى، كان زمانى باشحت.

سميحة : مش هى دى الحقيقة ولا هتنكر؟!

سيد : انا كنت محوش قرشين للزمن والحمدلله قدرت آخد شقة فى مدينة الأمل، انا ماشى ياسميحة ونفسى أخدكوا معاى.

سميحة : انا مش هاسيب بيتى ابدا ياسيد.

سيد : طب ممكن تدينى رحاب ؟ **(ويبكى)**

(يدخل الشيخ دحروج)

دحروج : **(لسميحة)** فهمتِ دى الوقتِ ياست سميحة؟!

سميحة : انا مش فاهمة أى حاجة.

دحروج : سيد الغلبان قرر يتخلص من الإهانة والذل.

سيد : **(لسميحة)** على فكرة انا استقلت من الشغل.

سميحة : كمان، دا انت اتجننت رسمى.

سيد : احترمى نفسك ياسميحة، انا جوزك، لازم تكلمينى باحترام **(بصوت شديد تملؤه الثقة والرجولة)**

دحروج : طب هتشتغل فين يا أستاذ سيد ؟

سيد : أخوى سعيد فتح فرع للشركة هنا فى القاهرة وعيننى المدير العام.

رحاب : **(بفخر واعتزاز)** المدير العام، ألف مبروك يابابا.

دحروج : ماشاء الله.

سيد : **(لسميحة)** انا رايح حياتى الجديدة، شغل جديد، وبيت جديد مافيهوش إهانة ولاذل تحبى تبدئى معاى من جديد؟

رحاب : تعالى معانا ياماما، انا هاروح مع بابا المدير العام.

سيد : **(يقبل رحاب والشيخ دحروج ينظر لسميحة منتظرًا قرارها وأحمد يتابع ولا ينطق)**

سميحة : انا مش هاسيب داير الناحية.

سيد : **(لأحمد)** وانت يا احمد هتيجى مع بابا فى الشقة الجديدة ولا عاوز تفضل هنا ؟

(يجرى ناحية أمه ويحتضنها دون أن يرد)

دحروج : لا ياست سميحة بلدك هى اللى فيها جوزك واولادك.

سميحة : أنا ما اقدرش اسيب ماما ياشيخ دحروج.

(تدخل فوزية)

فوزية : روحى مع جوزك وولادك، جوزك راجل وقدر يثبت لك انه راجل وجاب لك بيت، جوزك بيحبك يابنتى.

سميحة : طب ما انا كمان باحبه ياماما.

فوزية : ربنا يسعدك يابنتى واللى اتكسر يتصلح.

سميحة : مدام انت شايفة كدا خلاص انا موافقة.

سيد : بس انا لى شروط.

الجميع : نعم.

سيد : الكلمة كلمتى.

سميحة : **(بعد تردد)** حاضر.

سيد : والشورة شورتى.

سميحة : **(صمت للحظات)** حاضر.

سيد : ومن هنا ورايح عاوزك تعلمى رحاب بنتنا لما تكبر إزاى تعامل جوزها، إزاى تقدره وتحترمه.

سميحة : حاضر ياسى السيد.

(ستار)

السيرة الذاتية

عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى ، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة – مركز ههيا – محافظة الشرقية .
- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .
- عمل فى مجال الطباعة والنشر وأسس مؤسسة يسطرون للنشر وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .
- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية ٢٠٠٨ .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو جمعية الأدباء .
- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

أهم الإصدارات

المسرح

١ - مسرحية : إنسان ملاك .

٢ - مسرحية : رقصة يناير .

٣ - مسرحية : عودة الأميرة .

٤ - مسرحية : جوز حبيبتى.

٥ - مسرحية : أحلام عبد الراضى .

٦ - مسرحية : عالم غريب .

الروايات

١ - ليزا .

٢ - أبو خشبة .

٣ - كعابيش .

٤ - يهودى فى شارع الغجر .

الشعر

١ - تلغراف .

٢ - غيطان الليل ، أغانى مصرية .

٣ - الحب فى ميدان التحرير .

٤ - أسرار مريد .

٥ - مركب أفكار .

الكتب

١ - آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق ، اليوم السابع ، الفجر ، الوفد ، الديار ، السياسة الكويتية ، وغيرها)

وله تحت الطبع :

١ - فى ظلال الأدب .

٢ - معارك فكرية .

٣ - النمو المتوازن للمثقف الصغير .